هذه الدعوة فاذا ادعى الصبر في على الذهب يحكه على المحك وكذلك يا جبرئيل ادعيت القوة فاذهب
الى الخليل عليهما السلام وجرب قوتك في محك الخلة لتعلم صفاه ثم ان جبرئيل اتى الى الخليل عم فرآه
على المنجنيق فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا فقال جبرئيل يا ابراهيم اما تخاف من النار
وانك ستلقى في النار قال ابراهيم يا جبرئيل ما جاءك ذرني لامر ربي فان العباد تحت رعايته والاحباب
تحت حمايته ما تظن يا جبرئيل البس خلة الخلة واخاف سواه وقد قال عم من لم يصبر على ضربنا
فليرتحل من قربنا فقال جبرئيل عم يا ابراهيم ايذن لي حتى اكون كاتبك واكتب ما يحدث لك
قال ابراهيم عم الحادثة تكتب بالقلم على الاوراق فان كتبت حادثة اشواقي على الاحجار والحديد
يذوب وان طرحت في النار تخمد فاذا كانت النار والاحجار لم تصبر على حر شوقي فكيف تصبر الاقلام
ام كيف تصبر الاوراق يا جبرئيل لم جئت تخوفني بالنار ايحرق الياقوت في النار ام يخاف السمندر
من النار ام تراني اقل حظا منها ام لا تعرف ماهية الشوق يا جبرئيل انك قد ادعيت القوة من مدة مديدة
وزمان بعيد فادخل الآن معي في نار نمرود حتى يطفي النيران بشوق الرحمن قال جبرئيل لا ادخل النار
ولم اقدر ان اصبر على النار مثلك قال ابراهيم فما معنى هذه الدعوى التي ادعيت ولم تدخل معي النار
ولا مع يوسف عم الجب ولا مع يونس البحر ولا مع النبي صلعم الغار فابعد عني يا جبرئيل اضرب نور
التوحيد على نور نمرود كي تستغيث نار نمرود عليه اللعنة وتطلب السلامة من نور نار شوقي يا جبرئيل
حيث تخوفني بنار نمرود وهي تطلب مني لباس السلامة فاصبر حتى اضربها بنار شوقي ويأتيها خطاب كوني
فتصير بردا وسلاما فينبت الورد من الحطب تنقلب النيران الى الرطب وتكون الاشجار مزينة بالثمار
وتجري الانهار من بين النار فلما سمع جبرئيل قول الخليل عم رجع عجلا فسجد بين يدي الله وقال الهي انا
ضعيف لم اطق بمناظرة خليلك وقد علمت ذلي وضعفي فان اذنت اجعل تراب اثر خليلك كحل العين
ثم جاء النداء من الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الاية فهذا معنى حكمة القائه في النار ايضا
وقيل الحكمة فيه ان الله تعالى قدر القاء ابراهيم في النار لتسكن قلوب العصاة من امة محمد صلعم وذلك ان
الخليل عم وصل الى النار قالت النار الهي اعمل بالشرع ام بالطبع فجاء الخطاب ان اعمل بهما جميعا يعني احرقي
قميصه بالطبع لانه لا عدائه ولا تحرقي جسمه بالشرع لانه لي وكذلك العصاة يوم القيمة اذا وصلوا الى النار
تقول النار الهي احرقهم ام لا فيجي النداء ان احرقوا ذنوبهم لان الذنوب من شوئة عدوي ولا تحرقهم

لانهم عبدي

7

لانهم عبيدي واما في لطيفه كان موقد نار نمرود عليه اللعنة الاعداء والكفار وموقد نار جهنم هو الله تعالى
فالنار التي اوقدها الكفار لم تحرق جسم الخليل فكيف تحرق النار التي اوقدها الله تعالى جسم امة محمد سؤال
معلوم ان التغير والتبديل والانقلاب من حال الى حال محال على الله تعالى فما الحكمة في دخول
آدم عليه السلام الجنة بالاكرام والاعزاز وخروجه منها بالاهانة والاعجاز الاعادة إرادة
الاخوان ان آدم عليه السلام معلم بتعليم وعلم آدم الاسماء كلها وقد اخبر الله تعالى
عن علمه الاسماء قوله تعالى انبئهم باسمائهم واخبر عن خوفه منه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
واخبر عن عذره في اكل الشجرة قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وعن اصطفائه واجتبائه
قوله تعالى ثم اجتباه ربه واخبر من في الملكوت عن خلافته في الارض قوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة واخبر عن اسكانه في الجنة قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واخبر عن اباحته ما في
الجنة قوله تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما واخبر عن نفخ روحه فيه قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
واخبر عن تفضيله عن الكل وكرامته قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم واخبر عن امر السجود له قوله تعالى
اسجدوا لآدم وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن طينة آدم قوله عليه الصلوة والسلام خمر
طينة آدم اربعين صباحا ثم بعد هذه الكرامات والدرجات اخرجه من الجنة بالمذلة قوله تعالى
اهبطوا منها جميعا وذكره بالغواية والمعصية قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وتسليط
الذل والمحن عليه ووضعه بعد رفعه لماذا وما الحكمة فيها الجواب اعلم ان لهذا السؤال
جوابات كثيرة الاول بالنص وذلك بالحوالة على القدر قوله عم قدر الله المقادير قبل خلق السموات والارض
وقوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا واما الجواب من جهة العقل فان بعض الزنادقة يظنون ان
الجنة والنار بعد ما خلقت فاظهر الله قدرته ليكون شاهدا على وجود الجنة والنار وايضا قالوا على ان
الامام يجب ان يكون معصوما حتى يقتدي الخلق اليه فاذا كان يوم القيمة السلم يعصم من الذنب والصغاير فكيف
يجب ان يكون الامام معصوما من الذنب ايضا ان آدم عم لما دخل الجنة قالت الملائكة يا آدم ان هذا الموضع
الذي نحن فيه لا يوجد فيه الذنب ولا يقتضي الزلة لانا خلقنا لاجل الطاعة واصلنا الصفوة والصفوة تقتضي
الطاعة واما اصلك يا آدم فهو التراب يقتضي المعصية فلما وسوس الشيطان لآدم عم بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى واكل آدم من الشجرة خجلت الملائكة من الله تعالى لقولهم هذا موضع الطاعة لا يوجد فيه المعصية واخذتهم الرعب
من خشية الله تعالى وهيبته وراوا وجود المعصية في مسكنهم قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فجاء النداء يا آدم ان
الملائكة ذموا اصلك وقالوا انك خلقت من التراب ونظروا اليك بالاهانة وانزل فاهبطنا فلما هبط آدم
الى الارض اظهر الله منه الطاعة حتى بكى على ذنبه وتاب الى الله تعالى وارسل الله تعالى تلك الملائكة اليه بالبشارة
قوله تعالى فتاب عليه وهدى فسمع آدم عم في الجنة نداء وعصى آدم ربه فغوى وفي الارض نداء فتاب عليه وهدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)